مجلة الدراسات الإسلامية (Al-Dirâsât Al-Islâmiyya) / المجلس الإسلامي الأعلى/ المجلد 26 ع 01 .
ISSN : 1112-4083

التّعارف الإنساني
بين البشر مطلب ديني وضرورة أخلاقية

Human Acquaintance as a Religious Imperative and an Ethical Requirement

د. ميادة ثروت محمد الصغير * Mayada Tharwat Mohamed El-Saghir
الهيئة الأوروبية للمراكز الإسلامية بجنيف/ سويسرا
miadatharwat@gmail.com

الإرسال: 2026/04/11 القبول: 2026/04/26 النشر: 2026/04/30

**

الملخص

إنَّ التَّعارف الإنساني ليس مجرّد فضيلةٍ اختياريةٍ تُضاف إلى سجلّ الأخلاق، بل هو ضرورةٌ أنطولوجيةٌ تؤسّس لإمكان تشكّل مستقبلٍ قوامه السِّلم والاستقرار والتقدّم. ينغرس هذا التعارف في تربة التعاليم الدينية والمبادئ الأخلاقية، حيث يستلزم انخراط الأفراد والمؤسسات والمجتمعات في فعلٍ قصديٍّ يهدف إلى إنتاج الوحدة، وترسيخ التضامن، وبناء الاحترام المتبادل.

تُبرز هذه الدراسة جملةً من النتائج المركزية: فالتعارف يُنشئ حوارًا حضاريًا أصيلًا، ويسهم في تقليص التوترات الثقافية والدينية؛ كما أنّ القيم الأخلاقية المشتركة تؤسّس لأرضيةٍ صلبةٍ للتعاون رغم الاختلاف؛ ويحتلّ بناء الثقة موقعًا محوريًا في تدعيم الاستقرار الاجتماعي وضمان الأمن؛ غير أنّ التقنيات الحديثة، رغم ما تفتحه من إمكاناتٍ غير مسبوقةٍ للتفاعل والتواصل، تظلّ في حاجةٍ إلى أطرٍ معياريةٍ أخلاقيةٍ تحول دون إساءة الاستخدام، وتكبح نزعات التعصّب والعزلة.

تنتهي الدراسة إلى جملةٍ من التوصيات العملية الرامية إلى ترسيخ ثقافة التعارف في السياقات المعاصرة، من بينها: إدماج قيم التسامح والتفاهم المتبادل في أنظمة التعليم الرسمية وغير الرسمية؛ وتشجيع المبادرات المجتمعية التي تجسر الفجوات الثقافية والجيلية؛ واعتماد سياساتٍ دوليةٍ تدعم الحوار وتقاوم التطرّف وخطاب الكراهية. كما ينبغي توجيه وسائل الإعلام والمنصّات الرقمية نحو إنتاج سردياتٍ تؤكّد الاحترام المتبادل والتعايش السلمي. وأخيرًا، تبرز الحاجة إلى تعميق البحث الأكاديمي في استكشاف إسهام التعارف في تحقيق تنميةٍ اجتماعيةٍ وثقافيةٍ واقتصاديةٍ مستدامة.

الكلمات المفتاحية: التعارف، الحوار، الأخلاق، الدين، السِّلم.

Abstract

Human acquaintance is not simply an optional virtue but a fundamental necessity for shaping a future rooted in peace, stability, and progress. Grounded in religious teachings and ethical principles, acquaintance requires the active participation of individuals, institutions, and societies in cultivating unity, solidarity, and mutual respect. This study underscores several key findings: acquaintance fosters genuine civilizational dialogue and contributes to reducing cultural and religious tensions; shared moral values provide a firm foundation for cooperation across differences; trust-building plays a central role in strengthening social stability and ensuring security; and while modern technologies create unprecedented opportunities for interaction and communication, they also demand ethical frameworks to prevent misuse, intolerance, and isolation.

The research concludes with practical recommendations to advance the culture of acquaintance in contemporary contexts. These include integrating the values of tolerance and mutual understanding into formal and informal education systems, encouraging community initiatives that bridge cultural and generational divides, and adopting international policies that support dialogue while countering extremism and hate speech. Furthermore, media outlets and digital platforms should be guided toward promoting narratives of mutual respect and peaceful coexistence. Finally, greater academic attention should be given to exploring the contribution of acquaintance to sustainable social, cultural, and economic development.

Keywords: Acquaintance, Dialogue, Ethics, Religion, Peace.

**

***- مقدمة**

أذن الله تعالى للإنسان بخلافته في الأرض ليعمرها ويعبد ربه كما أراد منه، وكما جاء في شرائعه على ألسنة رسله عليهم السلام، وقد جعل الله البشر متساوين في أصل الخلقة مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآء﴾. [النساء: 01]

وقد جعل الله التنوع الإنساني والتكامل البشري تعبيراً واضحاً عن هذه الخلافة يحقق أهدافها، ويبلغها مقاصدها ومن أهم الأهداف والمقاصد التعارف بين الناس في كل زمان ومكان، وقد أشار إلى هذا المعنى القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: 13]

إن الذكر والأنثى في هذه الآية من "النفس الواحدة" التي أشارت إليها الآية السابقة والتي خلق الله منها زوجها، فتحققت هذه الثنائية الإنسانية الرائعة، التي انبثقت عنها الشعوب والقبائل مع اختلاف الألسنة والألوان، والتي جاءت في هذه الآية: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ (الروم: 22).

ورغم هذا الاختلاف يبقى التعارف مقصداً شرعياً ومطلباً دينياً وضرورة أخلاقية، وهو بعض ما جاء في خطبة الوداع في قول رسول الله ﷺ: "يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأسود على أحمر ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى"، ويعتبر هذا التعبير النبوي البليغ امتداداً للرؤية القرآنية البديعة حيث المعيار للتفاضل واحد وهو التقوى، فالآية عبرت بقوله

تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾، وأوجزها الحديث في استثناء عبقري: "إلا بالتقوى".

إن التعارف بين البشر يعد ركيزة أساسية لبناء المجتمعات الإنسانية، حيث يُسهم في تعزيز التواصل والتفاهم المتبادل.

أهمية البحث:

- إبراز الأهمية الدينية للتعارف والأخلاقية عبر القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة. وأيضًا عبر:
- تعزيز التسامح: التعارف يُنمي قيم التسامح والقبول بالآخر، مما يقلل من التعصب والصراعات.
- بناء الثقة: من خلال التواصل المباشر يتمكن الأفراد من كسر الحواجز النفسية وبناء علاقات قائمة على الثقة والاحترام.
- تحقيق العدالة الاجتماعية: التعارف يساعد على فهم احتياجات الآخرين، مما يدعم تحقيق العدالة وتوزيع الموارد بشكل منصف.

أهداف البحث:

- إلقاء الضوء على قيمة التعارف ودوره من المنظورين الديني والأخلاقي.
- بيان الأسس التي تجعل التعارف ضرورة حتمية لتعزيز التعايش السلمي وتحقيق التماسك الاجتماعي.
- طرح التحديات والمعوقات من خلال ما يلي:
- الانغلاق الثقافي: التمسك بالهوية الضيقة قد يعيق التعارف ويؤدي إلى التقوقع.
- التأثيرات الإعلامية: الإعلام قد يروج لصور نمطية سلبية تعزز الانقسام بدلاً من التقارب.
- الصراعات السياسية: التوترات السياسية قد تحول دون تحقيق التعارف البنّاء.
- طرح الحلول المقترحة من خلال الأفكار الآتية:
- التعليم: تعزيز برامج تعليمية تركز على قيم التعددية والحوار.
- الإعلام الإيجابي: استخدام الإعلام لنشر ثقافة التعايش والتعارف.

• المبادرات المجتمعية: تنظيم فعاليات ثقافية واجتماعية تجمع بين مختلف فئات المجتمع.

المنهج المستخدم:

*- المنهج التحليلي. *-المنهج الوصفي.

المحور الأول: التعارف بين البشر مطلب ديني

يُعد التعارف بين البشر أساسًا لبناء المجتمعات المتماسكة؛ إذ يعزز التفاهم المتبادل ويقلل من الصراعات. وفي الإسلام يعتبر التعارف مطلبًا دينيًا يستند إلى نصوص قرآنية ونبوية تدعو إلى التواصل البنّاء.

الإطار النظري:

●تعريف التعارف:

التعارف في اللغة: مشتق من "عرف"، أي المعرفة المتبادلة (ابن منظور، د.ت، 11/ 447) إذ التعارف هو عملية تبادل المعرفة، الخبرات، والتجارب بين الأفراد أو الجماعات من خلفيات ثقافية أو اجتماعية مختلفة، يُقصد بالتعارف في اللغة العربية بأنه التعرف على الآخر والتفاعل معه"، بينما في الاصطلاح: "التواصل البنّاء الذي يهدف إلى بناء جسور التفاهم والتعايش." (الجابري، 2001، ص ص: 112-115)

●التعارف في الإسلام:

يؤكد الإسلام على التعارف كوسيلة لبناء مجتمعات متماسكة، ويتجلى ذلك في القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، ويُعتبر التعارف مبدأً أساسيًا مستمدًا منهما، فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ.﴾[الحجرات: 13]

وفي السنة النبوية: قال النبي ﷺ: " والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم." (صحيح مسلم: رقم54)، حيث يعدُ إفشاء السلام وسيلة عملية للتعارف.

إن التعارفَ يدعو إلى التواصل والتعاون وليس التفاخر بالأنساب، وعبر التعارف يمكننا البحث عن القيم المشتركة بين الأديان.

إن البحث عن المشتركات بين الديانات والثقافات المختلفة ونقاط التلاقي والتعايش الديني ضرورة لحفظ السلم والأمن المجتمعيين، وتحقيق المصالح المشتركة لخدمة الإنسانية جمعاء، فسلام الإنسانية يرتبط بالتفاهم بين أتباع الديانات، وهو ما عبر عنه عالم اللاهوت الكاثوليكي الألماني "هانز كونج" في كتابه: (مشروع من أجل أخلاقيات عالمية الذي جاء فيه "لن يكون هناك سلام بين الأمم ما لم يكن هناك سلام بين الديانات". (Hans Küng Verlag, 1990, p 171)

وفي الإسلام يرتبط التعارف بقيم مثل: السلام، التسامح، الأخوة، والتعايش السلمي، وسوف يتم الحديث عنها بشيء من التفصيل فيما يلي:

أولًا: السلام:

الدعوة إلى السلام من قيم الإسلام الراقية؛ فالسلام مقصد عظيم في الإسلام، لا يتحقق بمجرد حوارات تُدارُ من حين لآخر، وإنما لابد من أثر ملموس يسبقه عمل صادق فعَّال، ولا يكون كذلك إلا بمحكمات السلام الحقيقية، من حب الخير للإنسانية أجمع. (العيسى، 2017، ص ص: 22،23)

وحول أهمية السلام يقول الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب في تقديمه لأعمال مؤتمر الأزهر العالمي للسلام: "لاشك أن المدَّ والجَزر في رصد مفهوم السلام يُغْري كثيرين بالبحث عنه في مصادر أخرى متعاليةٍ، أو بعبارةٍ أخرى: في مصادر عابرة للزمان والمكان، لا تتأثَّر بوحي البيئة، ولا بالظروف الخاصّة والملابسات التاريخية المتغيّرة، وأعني بالمصدر المتعالي على التغيُّرِ والذاتيةِ والمنفعةِ والغرضِ وقِصَرِ الفكرِ والنظرِ، أعني به: الأديان الإلهية ونصوصَها المقدَّسة، التي نَأوى إليها الآن كما تأوى الطيورُ المذعورةُ إلى أعشاشِها الآمنةِ الحصينة." (أحمد الطيب،2018 ، ص: 10).

وتعتبر الرحمة من المفاتيح الأولى للسلام باعتبارها قيمة إنسانية عليا تضاعف الاهتمام بها في الإسلام؛ حيث اعتبرها هدفاً من أهداف الرسالة ذاتها حيث جاء في القرآن الكريم الخطاب الإلهي للرسول الخاتم ﷺ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. [سورة الأنبياء: 107]

ومن أسماء الله الحسنى "الرحمن الرحيم" والنماذج العملية لرصد تجليَّات الرحمة وتطبيقاتها في القرآن الكريم وفى السُّنَّة النبوية المطهرة تضع بين أيدينا نماذج لا يمكن

إحصاؤها من صور الرحمة سواء أكانت مرتبطة برحمة الله بخلقه أو بتبادل الرحمة بين المسلمين وفى ذلك يقول القرآن الكريم عن الرسول ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [سورة آل عمران: 159]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. [سورة التوبة: 128]، ولهذا أوصى النبي ﷺ بالرحمة والتراحم فقال: {ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء}. (الترمذي: رقم 1924)، وقال: {ليس منا من لم يوقِّر كبيرنا ويرحم صغيرنا.} (البخاري: 5998)، وعندما كان يتعامل بالرحمة مع أحفاده ويقبلهم قال أحد الناس: أتقبّلون صبيانكم إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم واحداً قط، فأجابه النبي ﷺ : {وما أملك لك إن كان الله نزع الرحمة من قلبك.} كما قال: {من لا يَرحم لا يُرحم.} (البخاري: 5997)، وقد غطت رحمته ﷺكل المخلوقات من إنسان ونبات وحيوان وطير.

ومما يوضح مركزية السلام في الإسلام وأهميته ودوره في واقع المسلمين منذ صدر الإسلام ما عقده الرسول ﷺ وخلفاؤه الراشدون مع غير المسلمين من معاهدات ووثائق ولقاءات أشير في ذلك على سبيل الإجمال فيما يلي:

- المعاهدة مع اليهود.
- المعاهدة مع نصارى نجران.
- صلح الحديبية.
- العهدة العمرية، وغيرها.

ثانيًا: التسامح:

التسامح هو احترام وقبول وتقدير التعددية الغنية، والتنوع الثري لحضارات العالم وثقافاته، وقبول أشكال التعبير، وطرائق البشر المختلفة، ويتم تحقيق هذا عبر تنمية المعرفة، والاتصال وحرية التعبير، وعن طريق الضمير والإيمان، والتسامح هو الاتساق داخل الاختلاف، وهو ليس فقط واجبًا أخلاقياً ولكنه أيضًا مطلب سياسي وشرعي، إن التسامح فضيلة تجعل السلام ممكنا وتساهم في استبعاد ثقافة الحرب وإشاعة ثقافة السلام". (حسن . م. خ، 2007، ص: 127)

وقد سجل المهاجرون المسلمون "أول لقاء تسامح واحترام بين المسيحية والإسلام، وانعكس ذلك في موقف النبي ﷺ عند الإشادة بملك الحبشة ووصف أرضها بأنها أرض الصدق. (خلف . ع. أ، 2016، ص: 60)

وفي معنى التسامح وصلات الأنبياء فيما بينهم يقول محمد قريشي شهاب: "هل يمكن أن تكون العولمة جسرًا بين الشرق والغرب؟" "لا شك أن هناك مسائل كثيرة اتفقنا عليها وأخرى لم نتفق عليها، لكن في الإمكان الاتفاق عليها إذا خَلَصت النيّات واسترشد كلٌ منا بوصايا أنبياء الله... فالأنبياء كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أولادُ علّات" (البخاري: 2365)، يعني هم إخوة من أب واحد وأمهات شتّى؛ فالدين واحد وهو عبادة الله وحدَه لا شريك له، وإن تنوعت الشرائع التي هي بمنزلة الأمهات". (شهاب . م. ق، 2016، ص: 162...)

ثالثًا: الأخوة:

ينظر القرآن الكريم إلى البشر كافة على أنهم إخوة، دون نظر إلى دين أو لغة أو جنس أو أصل، قال تعالى:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [سورة الإسراء: 70]، كما أن القرآن يؤكد هذه الأخوة مرة بعد مرة فيقول في سورة هود: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا.﴾ [سورة هود: 61] ، ثم يقول بعد ذلك: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾[هود: 84]، ومن قبل هذين يقول: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾[سورة هود: 50]، هذه الأخوة بين عاد وهود – المذكورة في القرآن الكريم – يعقُبها قول الله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾[سورة هود: 60]، فلم تكن عاد مؤمنة ولا مسلمة، وإنما كانت كافرة، ومع ذلك قال الله تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هودا﴾، ثم ثنّى: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحا﴾، ثم كرر ثالثًا: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا﴾؛ فالأخوة الإنسانية في نظر القرآن هي أخوة عامة لبني آدم بحكم كونهم آدميين وبشرا، ومن ثَم كانت النظرة الإنسانية الحضارية العامة طبيعية متّسقة مع الدعوة الإسلامية. (الشافعي، 2016، ص ص: 135، 136)

وقد تحدث القرآن الكريم عن الأخوة وربطها بعدة نواةٍ ومثال على ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ (12) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ

لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾[الحجرات: 11-13]، وعلى ضوء ذلك أمر النبي ﷺبقوله: {لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانا}. (البخاري: 6066 & مسلم: 2559)

رابعًا: التعايش السلمي:

يعد العيش المشترك وقبول الآخر قيمة من القيم الدينية التي تحث عليها الأديان؛ هذا وينطوي المجتمع الإنساني على درجة كبيرة من التباين والتوحد في الوقت نفسه، يتجلى التباين في تعددية الأعراق والأجناس والأديان والقوميات التي تحمل قيمًا ومعتقدات تشير إلى ثقافات مختلفة، أما التوحد فيتجلى في مشاركة الأفراد جميعاً كونهم يسعون للعيش بكرامة وسلام وتحقيق طموحاتهم ومصالحهم؛ وعلى ذلك فإن ما يجمع الناس هو أكثر مما يفرقهم.

وفي العصر الحالي فإن احتكاك المجتمعات بعضها ببعض وتشابك المصالح بينها جعل من التسامح والتعايش والتواصل والحوار المفتوح ضرورات لا بد منها لتحقيق مصالح المجتمعات جميعها، والتعايش ليس خيارًا، ولا يمكن أن تستقيم الأحوال السياسية والدينية والحضارية في العالم بدونه، بل هو ضرورة ملزمة إذا شاءت البشرية أن تنمو وتزدهر، وهو القيمة التي تجعل الحياة ممكنة في الأساس وقادرة على أن تقهر الحروب والدمار.

والمقصود من لفظ التعايش هو أن يعيش أفراد من مختلف الأعراق والأجناس والأديان منسجمين مع بعضهم بعضاً داخل المجتمع الواحد. (أنطوينا . ت & مارثا. م، 2016، ص: 29)

إن قصة المهاجرين من المسلمين إلى الحبشة، قصة معروفة ومشهورة وكانت أول هجرة في الإسلام حين اشتد البلاء والتعذيب من مشركي مكة حيث أمر رسول ﷺ المؤمنين بالهجرة إلى الحبشة فرارًا بدينهم وقال لهم: {لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه}. (الوقفي، 1989، ص:23)

هنا نجد أن الإسلام قد وضع للمسلمين مبدأ عامًا للتعايش السلمي بينهم وبين غيرهم من الشعوب المختلفة معهم في الدين مما يوضح ضرورة التعايش مع الآخرين،

ومعاملتهم بالعدل والإنصاف والتسامح، وبالفعل فقد لاقوا من ملك الحبشة النجاشي سماحة كبيرة وكرمًا في التعامل غير مسبوق، وفي ذلك يقول القرآن: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة:8]، ويدل النص على الحث على التعامل بالمودة والمحبة والعدل الذي يثمر عن محبة الله ورضاه. (زقزوق. م، 2002، ص: 87)

ومن خصائص التعايش "ألا يتضمن شيئاً من التنازل عن أمر من الأمور الدينية، وأن لا يلغي الفارق والاختلاف؛ ولكنه يؤسس للعلاقات الإنسانية في ضوء وجود هذه الفوارق والاختلافات، فالتأكيد على الخصوصيات العقائدية والحضارية والثقافية لا سبيل إلى إلغائه" (بن حامدي. ن. ق، 2019، ص: 26)، والتعايش "بين مختلف الثقافات والأديان هو استجابة سلوكية عند الإنسان تقوم على الرغبة الذاتية المنطلقة من إدراك المصلحة الجماعية في هذا السلوك؛ ولذلك فإن أي تعايش ينبغي أن يكون بعيداً عن الضغوط أو الإكراهات أو فرض ثقافة ما باعتبارها ثقافة الأكثرية، وبعيداً كذلك عن أي ممارسة على الجانب الأضعف بغرض تخليه عن ثقافته وعاداته، وبعيداً أيضًا عن التمييز في المعاملة بسبب اختلاف في الدين أو اللغة، أو العادات أو اللون...". (زقزوق. م، 2002، ص: 160)

وعلى الرغم من أهمية التعايش إلا أن هناك معوقات لابد من التصدي لها، ومنها:

- عوائق تاريخية ينبغي العمل على محو آثارها، وعلى رأسها الحروب الصليبية، والخروج من الأندلس، والاستعمار... وما إلى ذلك.
- المشاكل التي يعانيها المسلمون، من فقر وجهل وتهميش.
- عدم رغبة غير المسلمين في التعرف إلى الإسلام على حقيقته.
- استفزاز مشاعر المسلمين بالهجوم على رسول الإسلام سيدنا ﷺ.
- عدم رغبة المسلمين في معرفة الديانات الأخرى، على عكس ما كان في التاريخ، سواء في المشرق أو الأندلس أو المغرب.
- انتهاكات حقوق الإنسان من مجموعة على أخرى.
- انتهاك الحرمات والمقدسات، والرموز الدينية بكافة أشكالها وأنواعها.

- عدم الاعتراف بالآخر عقبة كأداء تحول دون تحقيق التعايش السلمي.
- الجهل بالثقافة الدينية.
- التعصب والعنصرية. (زقزوق. م، 2002، ص ص: 177، 178)

من أهداف التعارف:

- تعزيز الوحدة. - تقليل التعصب. - دعم الحوار بين الثقافات.

التعارف في الأديان الأخرى:

رغم تركيز البحث على الإسلام، يُلاحظ أن الأديان الأخرى تحث على التعارف، ففي المسيحية تعتبر المسيحية المحبة هي الداعمة لأواصر الأخوة الإنسانية وهي المؤججة لمشاعر الرحمة والحنان والشفقة وغيرها.

لذا فقد جاء في الكتاب المقدس الكثير من النصوص التي تدعو للمحبة، ففي رسالة يوحنا الأولى: "فالذي يحب إخوته، هو الذي يحيى في النور فعلا ولا شيء يسقطه، أما الذي يبغض أحد إخوته، فهو تائه في الظلام، يتلمّس طريقه ولا يعرف أين يتجه، لأن الظلام قد أعمى عينيه". (يوحنا: 2/ 10-11)

وفي اليهودية، تُعزز قيم السلام: "مَا أَحْسَنَ وَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَسْكُنَ الإِخْوَةُ مَعًا!" (المزامير: 331/1)

المحور الثاني: التعارف بين البشر ضرورة أخلاقية

يُعد التعارف بين البشر أحد الأسس الجوهرية التي تقوم عليها المجتمعات الإنسانية، فهو ليس مجرد عملية تواصل اجتماعي، بل ضرورة أخلاقية ترتبط بقيم التعايش، الاحترام المتبادل، وتأسيس علاقات إنسانية تعزز السلام والتفاهم.

وليس مجرد خيار، بل ضرورة أخلاقية تفرضها طبيعة الإنسان ككائن اجتماعي يسعى لتحقيق السلام والتعايش، من خلال المنظورات الدينية، الفلسفية، والعلمية، يتضح أن التعارف يُشكل أساسًا للأخلاق الإنسانية، ومع وجود تحديات في العصر الحديث، يمكن تعزيز التعارف من خلال التعليم والحوار، إن تبني التعارف كمبدأ أخلاقي سيُسهم في بناء عالم أكثر إنسانية. (عبد الله. م، 2015، ص: 50-52)

وقد تحدثنا فيما سبق عن التعارف من منظور ديني، وفيما يلي الحديث عنه من المنظور الفلسفي والعلمي والاجتماعي:

1. المنظور الفلسفي:

من الناحية الفلسفية، يرى العديد من الفلاسفة أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، كما أكد أرسطو أن "الإنسان حيوان مدني"، مما يعني أن التعارف والتفاعل مع الآخرين ضرورة لبناء المجتمعات، كذلك أشار إيمانويل كانط إلى أهمية الأخلاق في تنظيم العلاقات البشرية، حيث يُعتبر احترام كرامة الآخر مبدأً أخلاقيًا أساسيًا، كما تناولت الفيلسوفة حنة آرنت مفهوم الشر الناتج عن الجهل بالآخر، مشيرة إلى أن التعارف يُقلل من العنف.(أرنت. ح، 2003، ص: 145-150)

2. المنظور العلمي والاجتماعي:

تشير الدراسات في علم الاجتماع إلى أن التعارف يُسهم في تقليل الصراعات بين الجماعات من خلال تعزيز التفاهم المتبادل، نظرية العقد الاجتماعي التي طورتها أعمال فلاسفة مثل توماس هوبز وجون لوك تؤكد أن المجتمعات نشأت نتيجة اتفاق ضمني بين الأفراد للتعاون والتعارف من أجل تحقيق المصلحة المشتركة، كما أن علم النفس الاجتماعي يؤكد أن التعارفَ يُقلل من التحيزات والصور النَّمطية. (غنيم. م، 2010، ص: 203-208)

***- فوائد التعارف كضرورة أخلاقية:**

1. تعزيز التعايش السلمي: يُسهم التعارف في بناء مجتمعات متنوعة تعيش في انسجام، حيث يُقلل من سوء الفهم والصراعات الناتجة عن الجهل بالآخر.

2. تبادل الخبرات والمعارف: يتيح التعارف فرصة لتبادل الثقافات والمعلومات، مما يُثري المجتمعات ويُعزز الابتكار.

3. تعزيز القيم الأخلاقية: يُشجع التعارف على قيم مثل الاحترام، التسامح، والعدالة.

4. تقوية الهوية الإنسانية المشتركة: يدرك الأفراد من خلال التعارف أن الإنسانية تجمعهم رغم الاختلافات.(الزغل. ع، 2012، ص: 95-100)

5. بناء الثقة: العلاقات الأخلاقية تقوم على الثقة، والتعارف هو المدخل الأساسي لخلق هذه الثقة بين الأفراد.

6. نشر قيم الخير: عبر التعارف، يتبادل الأفراد القيم الإيجابية مثل العدل، الرحمة، والإحسان، مما يعزز الأخلاق في المجتمع.

آليات لتعزيز التعارف كضرورة أخلاقية:

1. تعليم القيم الأخلاقية: إدراج تعليم قيم التعارف والتسامح في المناهج الدراسية.

2. تشجيع الحوار الحضاري: تنظيم مؤتمرات وفعاليات ثقافية تُعزز الحوار بين الثقافات.

3. استخدام التكنولوجيا بحرص: توظيف وسائل التواصل لنشر ثقافة التعارف.

4. دعم المبادرات العالمية: تشجيع الجوائز التي تكرم الأعمال التي تُعزز التعارف.(السعدي. ع، 2015، ص: 88-92)

***- التواصل الثقافي كضرورة أخلاقية ضمن إطار التعارف:**

التواصل الثقافي هو عملية تبادل الأفكار، القيم، والمعتقدات بين أفراد أو جماعات من ثقافات مختلفة، ويُعد إحدى الركائز الأساسية للتعارف بين البشر، يتجاوز التواصل الثقافي مجرد الحوار إلى بناء جسور التفاهم والاحترام المتبادل، مما يجعله ضرورة أخلاقية تعزز التماسك الاجتماعي وتُقلل من الصراعات. يهدف هذا البحث إلى استعراض أهمية التواصل الثقافي كجزء لا يتجزأ من التعارف بين البشر، مع التركيز على دوره الأخلاقي في تعزيز التسامح، التعاون، ونشر القيم الإنسانية.(هابرماس. ي، 1984، ص: 45)

***- مفهوم التواصل الثقافي وعلاقته بالتعارف:**

التواصل الثقافي هو التفاعل بين أفراد أو جماعات من خلفيات ثقافية متنوعة بهدف فهم القيم، العادات، والمعتقدات المختلفة، يشمل هذا التواصل وسائط متعددة كاللغة، الفن، الأدب، والتكنولوجيا. (اليونسكو، 2001، ص: 8)

العلاقة بين التواصل الثقافي والتعارف:

- أداة للتعارف: التواصل الثقافي هو الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها التعارف، حيث يتيح للأفراد استكشاف الثقافات الأخرى بعمق. (هول. إ. ت، 1976، ص: 67)

●تعزيز القيم الأخلاقية: من خلال التواصل، يتبادل الأفراد قيمًا مثل الاحترام، العدالة، والتسامح، مما يعزز الأخلاق في العلاقات البينية. (كانط، 1785، ص: 89) & (اليونسكو، 2005، ص: 15)

● تقليل التحيزات: التواصل الثقافي يساعد في تفكيك الصور النمطية والأحكام المسبقة، مما يعزز التفاهم المتبادل. (روزيتا، 2000، ص: 102) é (سيث غودين، 2015، ص: 54)

***- تعزيز التعاون بين الثقافات:**

●يُسهم التواصل الثقافي في بناء شراكات في مجالات مثل العلوم، التجارة، والفنون، مما يعزز التقدم الإنساني. (بيتر. س، 2008، ص: 145)

●يدعم مبادرات السلام، مثل الحوارات بين الأديان أو الثقافات، التي تعتمد على التواصل كأداة للتقارب. (كونغ. هـ، 1991، ص: 89)

الأثر الأخلاقي:

●يعزز مبدأ المساواة بين البشر، حيث يُظهر التواصل الثقافي أن جميع الثقافات لها قيمة وقدرة على الإسهام في الخير العام. (كانط، 1785، ص: 92)

● يُشجع على الإحسان والتعاطف من خلال فهم تحديات وتجارب الآخرين. (نصير. ع، 2005، ص: 123)

وعبر ما سبق يتبين لنا أن التواصل الثقافي هو العمود الفقري للتعارف بين البشر، ويُشكل ضرورة أخلاقية لتعزيز التسامح، التعاون، والتماسك الاجتماعي.

إن التواصل الثقافي يمكّن البشرية من تجاوز الحواجز الثقافية والسياسية، وبناء عالم يسوده الاحترام المتبادل والسلام.

لذا، يجب على الأفراد، المؤسسات، والمجتمعات تعزيز هذا التواصل كجزء من المسؤولية الأخلاقية تجاه الإنسانية.

المحور الثالث: التعارف بين البشر حتمية مستقبلية

في ضوء التحديات العالمية المتزايدة يُعد التعارف بين البشر حتمية مستقبلية لا غنى عنها من خلال تعزيز التفاهم المتبادل والتعاون عبر الثقافات، يمكن للتعارف أن يسهم في بناء عالم أكثر استقرارًا وتكاملًا، كما يتطلب تحقيق ذلك جهودًا مشتركة بين

الأفراد، المؤسسات، والتكنولوجيا، مع التركيز على مواجهة التحديات الثقافية والاقتصادية والنفسية والتغلب عليها.

ويعدُ التعارف بين البشر أحد أهم الركائز التي قامت عليها الحضارات عبر التاريخ منذ فجر الإنسانية، حيث كان التفاعل والتواصل بين الأفراد والجماعات وسيلة أساسية لبناء المجتمعات، تبادل المعارف، وتحقيق التقدم.

وفي عصرنا الحالي ومع التطورات التكنولوجية الهائلة، أصبح التعارف ليس مجرد ضرورة اجتماعية، بل حتمية مستقبلية ستشكل ملامح العالم في العقود القادمة من خلال ما يلي:

1. **تعزيز التفاهم المتبادل**: يساعد التعارف على تقليل سوء الفهم والصراعات الناتجة عن الاختلافات الثقافية أو الاجتماعية.
2. **تحفيز الابتكار**: التفاعل بين أشخاص من خلفيات متنوعة يؤدي إلى تبادل الأفكار، مما يعزز الإبداع والابتكار.
3. **تقوية الروابط الاجتماعية**: العلاقات البشرية الناتجة عن التعارف تدعم الاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد. (Umberson, D, & Montez, J. K, 2010)

أشكال التعارف في العصر الحديث:

مع التطور التكنولوجي، تغيرت أنماط التعارف بشكل جذري، يمكن تصنيف أشكال التعارف في العصر الحديث إلى:

1. **التعارف التقليدي**: يشمل اللقاءات المباشرة في إطار العائلة، العمل، أو الأنشطة الاجتماعية. لا يزال هذا النوع يحتفظ بأهميته في بناء علاقات قوية ومستدامة.
2. **التعارف الرقمي**: مع انتشار الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي مثل X، وغيرها أصبح التعارف عبر الفضاء الافتراضي هو الأكثر شيوعاً، هذه المنصات تتيح للأفراد التواصل مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم بسهولة وسرعة.
3. **التعارف متعدد الثقافات**: العولمة جعلت التفاعل بين الثقافات أمراً شائعاً، سواء عبر السفر، الهجرة، أو الدراسة في الخارج. (Vertovec, S, 2007, 1024–1054)

التعارف كحتمية مستقبلية:

في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم، يبرز التعارف كعامل حاسم في تشكيل المستقبل للأسباب التالية:

1. **التكامل العالمي**: مع تزايد التحديات العالمية مثل التغير المناخي، الأوبئة، والأزمات الاقتصادية، أصبح التعاون بين الشعوب ضرورة ملحة، فالتعارف يمهد الطريق لهذا التكامل من خلال بناء الثقة والتفاهم.

2. **الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا**: التكنولوجيا الحديثة، تسهل التواصل عبر الحدود، لكنها لا تغني عن الجانب البشري للتعارف، التفاعل البشري المباشر يبقى أساسيًا لفهم السياقات الثقافية والاجتماعية.

3. **التنوع والشمولية**: المستقبل يتطلب مجتمعات أكثر شمولية تقبل التنوع، والتعارف يساعد على كسر الحواجز النفسية والاجتماعية التي تعيق تحقيق هذا الهدف.

***- التحديات التي تواجه التعارف:**

رغم أهمية التعارف، إلا أنه يواجه بعدة تحديات:

1. **الفجوة الرقمية**: لا يزال العديد من الأفراد في المناطق النائية أو الفقيرة محرومين من الوصول إلى التكنولوجيا، مما يحد من فرصهم في التعارف الرقمي.

2. **التعصب والانغلاق**: التحيزات الثقافية أو العرقية قد تعيق بناء علاقات إيجابية بين الأفراد.

3. **الخصوصية وأمن البيانات**: في عصر التعارف الرقمي، تشكل قضايا الخصوصية وتسريب البيانات مصدر قلق كبيرًا.

4. **الصور النمطية والتحيزات**: قد تُعيق الصور النمطية التي تُكوّنها المجتمعات عن بعضها عملية التعارف البنّاء.

5. **التكنولوجيا ووسائل التواصل**: بينما تُسهل وسائل التواصل الحديثة التعارف، إلا أنها قد تُؤدي إلى تواصل سطحي يفتقر إلى العمق الأخلاقي.

6. **الصراعات الثقافية والسياسية**: قد تُشكل الصراعات العالمية عائقًا أمام التعارف. (بكار، عبد الكريم، 2018، ص: 130-135).

***- فرص التعارف في المستقبل:**

على الجانب الآخر، يقدم المستقبل فرصاً واعدة لتعزيز التعارف:

1. **التكنولوجيا المتقدمة**: تقنيات مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز ستتيح تجارب تعارف أكثر تفاعلية وواقعية.

2. **التعليم متعدد الثقافات**: إدراج برامج تعليمية تركز على التنوع والتعايش سيعزز من قدرة الأفراد على التفاعل مع الآخرين.

3. **المبادرات العالمية**: منظمات دولية ومبادرات مثل برامج التبادل الثقافي ستستمر في دعم التعارف بين الشعوب.

رغم هذا التقدم الذي نعيشه اليوم لكن للأسف ما زالت الحروب قائمة والصراعات مستمرة، وأحداث غزة أكبر دليل على هذا، وهنا أتساءل: هل سنتجه نحو تعارف بنّاء يوحد البشرية، أم مجرد شبكة من التفاعلات السطحية؟

***- كيفية تطبيق التعارف من خلال مو اقع التواصل:**

مواقع التواصل تأتي تابعة لثقافة الشعوب، وثقافة الشعوب تابعة للحالة الدينية لها، وبما أن الأديان جميعاً تحض على السلام والتعايش والتقارب فلابد أن تقوم مواقع التواصل الاجتماعي بدورها في نشر ثقافة السلام، والتعاون والتفاهم.

فلا تخلو دولة ولا وطن ولا مجتمع ولا تجمع صغير من البشر من تغطية الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)؛ فقد غطت هذه الشبكة كل بقعة من كوكب الأرض ولا يخلو بيت في حضرٍ أو بادية في مدينةٍ أو قرية في مؤسسة أو شركة في مصنع أو حقل من جهاز استقبال ذكي لما تبثه ملايين المواقع التي تغطي الكرة الأرضية ويمكن استغلال هذه الثورة المعلوماتية في هذا العصر الذي يتسم بالتحول الرقمي في استحداث الوسائل والآليات والأدوات التي يمكن من خلالها نشر ثقافة السلام؛ ولكن لابد من مراعاة الخصوصية الثقافية لكل مجتمع، والبحث عن القواسم المشتركة بين الشعوب وأعلاها وأهمها الاشتراك في الإنسانية، والتي هي الأساس الأول للتوحيد بين البشر قبل التمايز العرقي واللغوي والديني والتاريخي والجغرافي والسياسي وهناك آليات من خلالها تؤدي مواقع التواصل دورها في نشر التعارف من خلال المقترحات الآتية:

أولاً: استغلال كل المنصات المتاحة التي وفرتها الشبكة العنكبوتية كالفيس بوك، والانستجرام، والواتس آب، والتليجرام، وغيرها.

ثانياً: اللجوء إلى المؤسسات الثقافية كالجامعات والمدارس لإضافة برامج دراسية تعزز ثقافة التعارف وتسعى إلى ترويجها من خلال مواقع التواصل.

ثالثاً: استغلال القنوات الثقافية في كل مجتمع كالمسارح ودور السينما والقنوات الفضائية لتقديم مواد فنية تتضمن الحض على نشر ثقافة السلام والتصالح والتسامح من خلال الروايات والأفلام والبرامج التسجيلية المعدة لتطبيق هذا الهدف السامي، واستخدام مواقع التواصل لإعادة بثّها وإذاعتها.

رابعاً: استغلال الصحافة الورقية والعمل على تدعيمها وتنشيطها وبعثها من جديد، وربطها بالتحول الرقمي مع الربط بينها وبين مواقع التواصل.

خامساً: استخدام المواقع الصحفية الإليكترونية وإفراد مساحات بارزة منها لنشر ثقافة السلام.

سادسًا: رفع اقتراح للحكومات والأنظمة بتبني مشروعات بحثية، وإقامة ورش عمل تهتم بالسلام وإعلاء قيمة الحوار والتقريب بين الشعوب والمجتمعات، ونشر هذه الأنشطة على أوسع نطاق.

سابعًا: تدعيم البعثات الدبلوماسية لإجراء نوع من التكامل المعرفي والتقارب الوجداني والتوافق الثقافي من خلال التبادل المعرفي بين المدارس الدبلوماسية التابعة للحكومات على مستوى العالم شرقاً وغرباً، ونشر نتائج هذه الفعاليات عبر مواقع التواصل العديدة.

إن ظروف عالمنا المتغير وفى ظل الثورة المعلوماتية والتدفق المعرفي "من جرّاء تحديات الحداثة والعولمة وكثرة التبادلات الثقافية والتقنية، أجبرت جماعاتنا الدينية منذ نصف قرن تقريباً على أن تراجع مواقفها الحضارية، ودراساتها اللاهوتية، وحتى ممارستها للروحانيات، فقد أصبحت جميع البلدان مجتمعات متعددة؛ لغة وعرقاً ودينًا وثقافةً؛ ولهذا يجد المسلمون والمسيحيون واليهود أنفسهم مدعوين إلى العيش المشترك مع مواطنيهم الآخرين ذوي النوايا الصالحة، وإلى بناء مجتمع معتدل تتلاءم

فيه الثقافات والمعتقدات بنسبة أهميتها في الهيكل الوطني، وإلى المحافظة على القيم الإنسانية العليا لجميع البشر في كل مكان".(بورمانس. م، د.ت، ص: 129)

فالوقت المعاصر يمتلئ بكثير من القضايا والمشكلات مثل: الانتحار – المخدرات – الهجرة غير الشرعية – مشكلات البيئة – غياب حقوق الأقليات – الإلحاد، وغير ذلك، مما يستوجب علينا المحافظة على إنسانية الإنسان بواسطة تفعيل حوار بناء وحضاري لعلاج هذه الأمراض التي تؤثر على العالم أجمع.

والحوار يتجه نحو "القدرة على التعايش بين الأفراد المختلفين دينيا على أسس من الاحترام واتباع النية الحسنة في التعامل.

إنَّ عالمنا اليوم بحاجة إلى حوار يعمل على خدمة الإنسانية، وتحقيق المصالح البشرية العليا، وفى مقدمتها استتباب الأمن والسلم في الأرض، والحيلولة دون قيام الحروب والنزاعات، وردع كل أسباب العدوان والظلم والاضطهاد الذي يلحق بالأفراد والجماعات، واستنكار كل السياسات والممارسات التي تهضم فيها حقوق الشعوب، على أي مستوى من المستويات، ومحاربة العنصرية والعرقية، ورفض استعلاء جنس على آخر تحت أي دعوى. (سعيد. إ. ع، 2008، ص: 150)

إنَّ عالمنا الحاضر في أمس الحاجة إلى التعايش في سلام، وقد تعلمنا من دروس التاريخ أن الحروب ليس باستطاعتها حل المشكلات، أما التعايش بين أفراد البشرية فهو الذي يمثل النقطة الحاسمة التي تحدد مسار الحضارة، وقد كان لكل أمة من الأمم إسهاماتها الكبيرة في إثراء التنوع الثقافي عبر العصور، وكانت كل أمة مكملة لغيرها، وتتعامل تحت مضمون الأخذ والعطاء.

وأقصد بالتعايش هنا تحسين العلاقة بين الشعوب أو الطوائف في نواحي الإنماء والاقتصاد والسلام والمقصود حسن المعاملة والمعاشرة، والعيش في سلام مع كل البشر، على الرغم من الاختلاف الديني والفكري والثقافي والعرقي بينهم، وهذا النوع من المعايشة يقرّه الإسلام ويدعو إليه، وكذلك الأديان الأخرى.

***- خاتمة**

إن التعارف بين البشر ليس مجرد خيار، بل ضرورة حتمية لضمان مستقبل يسوده السلام والتقدم، ويتطلب تحقيق ذلك جهوداً مشتركة من الأفراد والمؤسسات

والمجتمعات، مع الالتزام بالمبادئ الدينية والأخلاقية التي تحث على الوحدة والتكامل؛ لنصنع عالماً أكثر إنسانية وتضامناً، وقد خرج البحث بالنتائج والتوصيات الآتية:

أولًا: النتائج:

1. التعارف بين البشر يعزز التواصل الحضاري ويقلل من التوترات الناتجة عن الاختلافات الثقافية والدينية والعرقية.

2. المبادئ الدينية والأخلاقية تشكل أساسًا متينًا للتعارف، حيث تحث على احترام الآخر، والتعاون من أجل الخير العام.

3. التعارف يساهم في تعزيز الأمن الاجتماعي والاستقرار من خلال بناء جسور الثقة بين الأفراد والمجتمعات.

4. التطور التكنولوجي ووسائل التواصل الحديثة أتاحت فرصاً غير مسبوقة للتعارف، لكنها تتطلب توجهاً أخلاقياً لتجنب السلبيات مثل التعصب والانعزالية.

ثانيًا: التوصيات:

1. تعزيز البرامج التعليمية التي تركز على قيم التعارف والتسامح في المناهج الدراسية، مع التركيز على الجوانب الدينية والأخلاقية.

2. تشجيع المبادرات المجتمعية التي تجمع بين أفراد من خلفيات متنوعة، مثل المؤتمرات الثقافية والأنشطة التطوعية.

3. وضع سياسات دولية تدعم الحوار الحضاري وتكافح خطاب الكراهية، مع الاستفادة من المنظمات الدولية لتعزيز التعارف بين الشعوب.

4. توجيه وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي لنشر ثقافة التعارف والاحترام المتبادل، مع وضع ضوابط أخلاقية للحد من الخطابات السلبية.

5. دعم البحوث العلمية التي تدرس أثر التعارف على التنمية الاجتماعية والاقتصادية، لتطوير استراتيجيات فعالة تعزز هذا السلوك.

**

***- المصادروالمراجع**

أولًا: المراجع العربية

1. ابن منظور. (د.ت). لسان العرب (ج11). دار المعارف.
2. إبراهيم، أحمد الوقفي. (1989). السماحة في الإسلام والمسيحية. دار الفكر العربي.
3. الأزهر الشريف، أحمد الطيب. (2018). أعمال مؤتمر الأزهر العالمي للسلام (ط1). دار القدس العربي.

4. بكار، عبد الكريم. (2018). التحديات الثقافية في عصر العولمة. دار السلام.
5. بورمانس، موريس. (د.ت). مستقبل الحوار الإسلامي–المسيحي. دار الفكر.
6. تشايز، أنطوينا، & ميناو، مارثا. (2016). تخيّل التعايش معًا: تجديد الإنسانية بعد الصراع الإثني (ترجمة فؤاد السروجي). دار الأهلية.
7. الجابري، محمد عابد. (2001). مدخل إلى فلسفة العلوم الإنسانية. مركز دراسات الوحدة العربية.
8. حمادي، نور الدين قراط بن. (2019). التعايش الإنساني في التصور الإسلامي. دار الفكر.
9. خلف، عبد الباقي أحمد. (2016). الحوار في السيرة النبوية. دار الفكر.
10. زقزوق، محمود حمدي. (2002). الإسلام وقضايا الحوار.
11. سعيد، إسماعيل علي. (2008). الحوار منهجًا وثقافة. دار السلام.
12. السعدي، عبد الرحمن. (2015). التعليم والقيم في المجتمع المعاصر. دار الكتاب العربي.
13. شافعي، حسن. (2016). نظرات في قضية العولمة. في أعمال الملتقى العالمي الأول الشرق والغرب نحو حوار حضاري إنساني. مجلس حكماء المسلمين.
14. شهاب، محمد قريشي. (2016). هل يمكن أن تكون العولمة جسرًا بين الشرق والغرب؟ في أعمال الملتقى العالمي الأول. مجلس حكماء المسلمين.
15. عبد الله، محمد. (2015). القيم الإسلامية ودورها في بناء المجتمعات. دار الفكر العربي.
16. علي، محمد خليفة حسن. (2007). الإسلام والحوار مع الحضارات المعاصرة. رابطة الجامعات الإسلامية.
17. غنيم، محمد. (2010). علم الاجتماع: النظريات والتطبيقات. دار المسيرة.
18. الزغل، علي. (2012). التواصل البيني وأثره في التنمية الاجتماعية. دار الزهراء.
19. العيسى، محمد بن عبد الكريم. (2018). نحو سلام شامل. في أعمال مؤتمر الأزهر العالمي للسلام.

ثانيًا: المراجع باللغة الأجنبية

1. Arendt, H. (2003). *The nature of evil* (M. Al-Khatib, Trans.). Dar Al-Tanweer.
2. De Albert, R. (2000). *Intercultural communication: A reader*. Boston.
3. Daniel, Coyle. (2018). *The culture code: The secrets of highly successful groups*. New York: Random House Publishing Group.
4. Habermas, J. (1984). *The theory of communicative action*.
5. Hall, E. T. (1976). *Beyond culture*. New York.
6. Kant, I. (1785). *Groundwork of the metaphysics of morals*.
7. Küng, H. (1991). *Global responsibility: In search of a new world ethic*. New York.
8. Küng, H. (1990). *Projekt Weltethos*. Piper Verlag.
9. Smith, P. (2008). *Cultural theory: An introduction*. London.
10. Umberson, D., & Montez, J. K. (2010). Social relationships and health. *Journal of Health and Social Behavior, 51*(Suppl).
11. Vertovec, S. (2007). Globalization and multiculturalism. *Ethnic and Racial Studies, 30*(6).

ثالثًا: وثائق دولية

1. UNESCO. (2001). *Universal declaration on cultural diversity*. Paris.
2. UNESCO. (2005). *Convention on the protection and promotion of the diversity of cultural expressions*. Paris.